المجلد (١٠)، العدد (٣٦)، الجزء الأول، مايو ٢٠٢٠، ص ص ٨١ – ١١٧

فعالية برنامج قائم على فنيات التحليل السلوكي التطبيقي في تنمية مهارات اللغة التعبيرية لذوي الإعاقة الفكرية وأثره في استخدام اللغة

إعداد

د/ فراس احمد الطقاطقة
أستاذ التربية الخاصة المشارك
كلية التربية – جامعة جدة

أ/ أحمد مرعي مريع القرني
باحث ماجستير
كلية التربية – جامعة جدة

DOI: 10.12816/0055783

فعالية برنامج قائم على فنيات التحليل السلوكي التطبيقي في تنمية مهارات اللغة التعبيرية لذوي الإعاقة الفكرية وأثره في استخدام اللغة

إعداد

د/ فراس احمد الطقاطقة(*) & أ/ أحمد مرعي مريع القرني(**)

ملخص

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على فعالية برنامج تدريبي قائم على فنيات التحليل السلوكي التطبيقي في تنمية مهارات اللغة التعبيرية لذوي الإعاقة الفكرية وأثره في استخدام اللغة، وتكونت عينة الدراسة من (١٦) طالباً تتراوح أعمارهم من (٨ – ١٠) سنوات. وقسمت العينة الى مجموعتين متساويتين تجريبية وضابطة في كل مجموعة منها (٨) طلاب، واختيرت العينة من برنامج التربية الفكرية في مدرسة الغزالي الإبتدائية في مدينة ينبع الصناعية في المملكة العربية السعودية، واستخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي في تطبيق الدراسة، وقاما بتنفيذ (٣٢) جلسة ضمن البرنامج المطبق على افراد المجموعة التجريبية، باستخدام فنيات التحليل السلوكي التطبيقي كالتشكيل، والنمذجة، والتعزيز، وتحليل المهمة، والتسلسل.

واستخدم الباحثان في الدراسة مقياس مهارات اللغة التعبيرية، ومقياس مهارات استخدام اللغة لذوي الإعاقة الفكرية، وبرنامج تدريبي قائم على فنيات التحليل السلوكي التطبيقي في تنمية مهارات اللغة التعبيرية واستخدامها لذوي الإعاقة الفكرية، وجميعها من اعداد الباحثان.

وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في أداء الطلاب على الدرجة الكلية للقياس البعدي لمقياس مهارات اللغة التعبيرية ومقياس استخدام اللغة، ولصالح أفراد المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج. وأوصت الدراسة بالتركيز على استراتيجيات التحليل السلوكي التطبيقي في تنمية وتشكيل القدرات اللغوية للأطفال ذوي الاعاقة الفكرية.

الكلمات المفتاحية: التحليل السلوكي التطبيقي، اللغة التعبيرية، استخدام اللغة، الاعاقة الفكرية.

(*) أستاذ التربية الخاصة المشارك - كلية التربية – جامعة جدة، إيميل: firas_takatka@hotmail.com

(**) باحث ماجستير - كلية التربية – جامعة جدة، إيميل: mr7amoood@hotmail.com

The Effectiveness of a Program Based on Applied Behavior Analysis (ABA) to Improve the Expressive Language Skills among Individuals with Intellectual Disabilities and its Effects on Use of Language

By

Dr. Firas Ahmad Al Taqatqa(*) & Mr. Ahmad M. Alqarni(**)

Abstract

The study aimed to exploring the effectiveness of a program based on applied behavior analysis (ABA) to improve the expressive language skills among individuals with intellectual disabilities and its effects on use of language.

The study sample consisted of (16) students whose ages were (8 - 10) years. The sample was divided into an experimental group consisting of (8) students, and a control group consisting of (8) students were chosen purposively from Al Ghazali Elementary School in Yanbu.

To achieve the goal of the study, a program based on (ABA) for developing expressive and use of the language skills was designed and applied to the experimental group in (32) sessions.

The researcher used tests of expressive language skills, use of language skills for individuals with intellectual disabilities, and a training program based on the techniques of applied behavioral analysis in developing expressive and use of language skills.

The study showed there were significant statistical differences in the development of expressive and use of language skills between the experimental and control group, and these differences are in favor of the experimental one.

Based on the results of study, the researcher recommends the specialists to focus on applied behavioral analysis as a main strategy to develop language skills for individuals with intellectual disabilities.

Key words: Applied Behavior Analysis, Expressive Language, Use of Language and Intellectual Disabilities.

(*) Associate Professor, Faculty of Education, University of Jeddah, E-Mail: takatka@hotmail.com

(**) Master Student, Faculty of Education, University of Jeddah, E-Mail: mr7amoood@hotmail.com

مقدمة:

نالت مشكلة الإعاقة عند الأطفال اهتماما كبيرا في العقود الأخيرة من القرن العشرين باعتبارها قضية إنسانية واجتماعية جديرة بالاهتمام، وواجبا إنسانيا تفرضه القيم الأخلاقية والاجتماعية للمجتمعات المتقدمة، لذا اهتمت الدول المتحضرة بإرساء قواعد خاصة بطرق وإستراتيجيات بناء وتعليم الأطفال ذوي الاعاقة على أسس عملية وتربوية لربط الأطفال بحاضرهم ومستقبلهم القريب الذي سيشاركون في بنائه وتطويره كل وفقا لإمكانياته وقدراته الخاصة. وصاحبَ هذا الاهتمام بمشكلة الإعاقة الفكرية إجراء العديد من الدراسات والبحوث العلمية على المستوى العالمي والمحلي للكشف عن العوامل المسببة لهذه الإعاقة وطرق الوقاية منها، وكيفية التصدي لها عن طريق وسائل العلاج لكثير من الحالات، وأمدتنا هذه الدراسات بأنسب الطرق والفنيات التي يجب استخدامها في تعليم وتدريب ذوي الاعاقة الفكرية من جميع الفئات خلال مراحل النمو المختلفة للفرد(Bernthal, Bankson & Flipsen, 2016).

إن مراحل نمو المظاهر النمائية لذوي الاعاقة الفكرية تكون أبطأ كثيرا إذا ما قورنت بمثيلاتها عند أقرانهم من الأطفال العاديين. كما أن مشكلات الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية تتمثل أساسا في افتقارهم للقدرات العقلية حيث أنهم يعانون بصفة عامة من تأخر في النمو اللغوي، وعدم القدرة على التواصل اللفظي والتفاعل الاجتماعي، ولا يتم لهم التوافق النفسي إلا إذا توافرت لهم برامج التدريب على المهارات اللغوية والتواصل اللفظي اللازم لنمو تلك المهارات (الزريقات، ٢٠١٨).

لقد تنوعت البرامج المقدمة للأطفال من أجل تحسين مهاراتهم التواصلية، حيث تركز تلك البرامج على جوانب محددة في تحسين المهارات التواصلية بشقيها اللفظي وغير اللفظي، والتحليل السلوكي التطبيقي يعد أحد اشكال تلك البرامج، والذي يركز على استعمال استراتيجيات تعليمية سلوكية محددة في تطوير مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي الاعاقة الفكرية، ومن خلال عمل الباحث في مجال التأهيل اللغوي والنطقي للأطفال ذوي الاعاقة الفكرية فقد لاحظ حب الأطفال للأنشطة التواصلية واللغوية المبرمجة وتفاعلهم معها، لذلك فقد تولد لدى الباحث شعور بأهمية

تدريب الأطفال على مهارات التواصل المرتبطة بمهارات جديدة مثل التعليمات والإرشادات، ومهارات اللغة الوظيفية، ومهارات التواصل المستندة إلى نظرية تدعم التدريب السلوكي المنظم في اكتساب مهارات تواصلية (الخطيب، ٢٠١٧).

وهكذا تتضح حاجة الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية إلى برامج تعليمية خاصة بتنمية المهارات اللغوية لتمكينهم من تحقيق قدر مناسب من الاستقلال الذاتي، والتفاعل، والتواصل الاجتماعي بما يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم وزيادة محصولهم اللغوي مما يساعدهم في عملية التواصل والتعبير عن أنفسهم عن طريق استخدام وتوظيف اللغة.

مشكلة الدراسة:

تجمعت أركان الدراسة الحالية في ضوء الدراسات السابقة ومن خلال ملاحظة الباحثان بأن المهارات اللغوية من أهم المهارات التي يحتاج إليها ذوي الاعاقة الفكرية نظرا لتدهورها لديهم بصورة واضحة. ومن خلال الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة المحلية والعربية، واطلاع الباحثان على تدريب الطلبة ذوي الاعاقة الفكرية، وجد أن هناك ضرورة لاعتماد برنامج متخصص في تحسين وتنمية المهارات اللغوية بالاعتماد على المدرسة السلوكية للأطفال ذوي الاعاقة الفكرية. الأمر الذي ادى إلى تناول موضوع الدراسة الحالية، حيث إن الغرض منها هو بناء برنامج تدريبي مستند على مبادئ التحليل السلوكي التطبيقي في تنمية المهارات اللغة التعبيرية لذوي الإعاقة الفكرية واثره في استخدام اللغة.

اسئلـــة الـــدراســـة:

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على مقياس مهارات اللغة التعبيرية بعد تطبيق البرنامج وذلك لصالح المجموعة التجريبية؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات اللغة التعبيرية لصالح القياس البعدي؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على مقياس مهارات استخدام اللغة بعد تطبيق البرنامج وذلك لصالح المجموعة التجريبية؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات استخدام اللغة لصالح القياس البعدي؟

من أجل الإجابة عن الأسئلة السابقة وضعت الفرضيات الآتية:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على مقياس مهارات اللغة التعبيرية بعد تطبيق البرنامج وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين درجات افراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات اللغة التعبيرية لصالح القياس البعدي.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على مقياس مهارات استخدام اللغة بعد تطبيق البرنامج وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين درجات افراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات استخدام اللغة لصالح القياس البعدي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تنمية مهارات اللغة التعبيرية عن طريق تدريب الاطفال على تشكيل اللغة واستخدامها بالاعتماد على فنيات التحليل السلوكي التطبيقي، مما يزيد القدرة على التواصل اللغوي اللفظي ضمن سياق التفاعلات الاجتماعية المرغوبة.

ومن هنا تأتي الأهداف التي من أجلها قاما الباحثان بأعداد الدراسة الحالية:

١- التعرف على طريقة التحليل السلوك التطبيقي كإجراء سلوكي منظم لتعليم أطفال الاعاقة الفكرية خطوات متسلسلة لاكتساب المهارات اللغة التعبيرية واستخدام اللغة.

٢- زيادة معرفة مدربين النطق واللغة بأسلوب التشكيل، والتقارب التدريجي، وتحليل المهمة في تنمية المهارات اللغوية المتسلسلة (اكتساب الاصوات، اكتساب الكلمات، اكتساب الجمل، واستخدام اللغة الوظيفية).

٣- تقديم البرنامج التدريبي المستند على النظرية السلوكية كنموذج يمكن من خلاله إعداد برامج مماثلة لتدريب الأطفال ذوي الاعاقة الفكرية على اكتساب العديد من المهارات اللغوية الاخرى والتواصل اللفظي.

أهميـــة الـدراســـة:

تتلخص أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

١- يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في إعداد البرامج التدريبية المختلفة القائمة على التحليل السلوكي التطبيقي المقدمة للأطفال ذوي بالإعاقة الفكرية بصفة خاصة، وتوفير المعلومات والبيانات المتعلقة بهذه البرامج لتشكل إطارا عاما يستفيد منها الاختصاصيون والقائمون على رعاية هؤلاء الأطفال في المجال اللغوي والتواصلي.

٢- المساهمة في إعداد البرامج التدريبية الموجهة إلى الاطفال ذوي الإعاقة الفكرية بهدف إكسابهم بعض المهارات التواصلية، والمعرفية، واللغوية التي تساعدهم في التكيف والاندماج مع الاخرين والمجتمع.

وتتلخص أهمية الدراسة في مجالين هما:

أ) المجـــال النظـــري:

تتجلى أهمية الدراسة في كون البرنامج يتناول تدريبات لمعظم المهارات اللغة التعبيرية واستخدامها؛ مما يسهل في التفاعل والتواصل الاجتماعي، ويسهم في حل المشكلات التربوية التي يواجهها معلمو التربية الخاصة في جوانب توظيف اللغة واستخدامها، ولهذا تمثل الدراسة إضافة إلى التراث التربوي المتعلقة بالجوانب اللغوية والتواصلية للأطفال ذوي الاعاقة على وجه العموم ولدى أطفال الاعاقة الفكرية على وجه الخصوص.

ب) المجـــال التطبيقـي:

إمكانية تطبيق البرنامج المستند على التحليل السلوكي التطبيقي لتنمية مهارات اللغة التعبيرية واثره في استخدام اللغة الوظيفية عند الأطفال الموجودين في المراكز والمدارس المهتمة بالإعاقة الفكرية.

محـــــددات الـــــدراســـــة:

يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بمقياس مهارات اللغة التعبيرية الذي قام الباحثان بإعداده، والذي تُحدد نتائجه بدلالات صدقه وثباته، وبمقياس استخدام اللغة، الذي عمل الباحثان على اعداده، وتُحدد النتائج بدلالات صدقه وثباته أيضاً.

مصطلحـــــات الـــــدراســـــة:

تمثلت مصطلحات الدراسة في الآتي:

أ) البرنامج القائم على التحليل السلوكي التطبيقي (ABA):

هو البرنامج المنظم القائم على أسس ومبادئ وفنيات التحليل السلوكي التطبيقي ويضم مجموعة من الأنشطة والمهارات والممارسات اليومية والمواقف الإجرائية بهدف تنمية مهارات اللغة التعبيرية واستخدام اللغة للأطفال ذوي الاعاقة الفكرية.

ويعرف **إجرائيا** بأنه: الجلسات التي تعطى للمجموعة التجريبية من أجل تنمية المهارات اللغوية المتعلقة باللغة التعبيرية واستخدام اللغة، ويتراوح عددها (٣٢) جلسة خلال ثلاثة شهور، بحيث تكون مدة كل جلسة (٤٠) دقيقة.

ب) اللغـــة التعبـيريـــة (Expressive Language):

تتمثل اللغة التعبيرية في قدرة الانسان على إنتاج الرسائل اللغوية المناسبة لإتمام عملية التواصل، ويتم ذلك عن طريق تحديد الرسائل المناسبة، ومن ثم إرسالها إلى العضلات المسؤولة لتظهر في النهاية على شكل كلمات، أو جمل، او غيرها، وباختصار فإنها تمثل قدرة الفرد على التعبير عما يريده باستخدام الكلام (ASHA, 2017).

ويعرف الباحثان المهارات اللغوية التعبيرية بأنها المهارات المتصلة بالمفردات اللغوية ومعرفة اصدار الاصوات والكلمات، وتركيب الجمل، والقيام بالمحادثة، والمتمثلة بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس مهارات اللغة الاستقبالية.

ج) الاعـــاقـــة الفكـــريـــة (Intellectual Disabilities):

تعرفها الجمعية الأمريكية للإعاقات الفكرية والنمائية (AAIDD) بأنها: عجز يوصف بقصور واضح في الأداء الوظيفي الفكري، والسلوك التكيفي، حيث يبدو جلياً في مهارات التكيف: المفاهيمية، الاجتماعية، والعملية، حيث يبدأ هذا العجز في الظهور قبل سن (١٨) سنة (الحازمي، ٢٠١٤).

ويعرف الباحثان الاطفال ذوي الإعاقة الفكرية اجرائيا: بأنهم الأطفال الذين يمتلكون مهارات عقلية ولغوية اقل من ابناء جيلهم، ويتراوح مقدار معامل الذكاء عندهم ما بين (٥٠ : ٧٥) حسب التشخيص المعتمد والمعمول به في المدارس الحكومية التابعة لإدارة التعليم بمحافظة ينبع.

د) استخـــدام اللغـــة (Use of Language):

هو ما يعرف بالجانب الاجتماعي أو السياق الوظيفي (Pragmatics)، ويدل على القواعد التي تحكم طريقة استخدام اللغة في الحياة الاجتماعية، وفهم المعاني الاجتماعية للتواصل اللغوي، وتستكمل فيه اللغة بناءها المتكامل الذي يتشكل من المزج بين نظام الشكل ونظام المحتوى، حيث تلعب البيئة الدور الأساس في توظيف هذا النظام بطريقة تتناسب والمجتمع (Xiao, 2015).

ويعرف الباحثان استخدام اللغة اجرائيا: بأنها المهارات المتصلة باستخدام الانماط المختلفة للكلام، واستخدام السلوكات اللغوية غير اللفظية، وتبادل الادوار، واستخدام قواعد المحادثة، واستخدام اللغة في سياقها الاجتماعي، والمتمثلة بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على المقياس الذي أعد من قبل الباحثان.

الاطـــار النظـــري والـــدراســـات الســـابقـــة:

يعرف التحليل السلوك التطبيقي (Applied Behavioural Analysis) بأنه العلم الذي يعتمد على النظرية السلوكية في التعلم ويندرج تحت تعديل السلوك، حيث يتم تقسيم المهارات الصعبة والمعقدة إلى مهارات بسيطة يسهل على الأطفال تعلمها عن طريق إجراء تحليل منظم لمهارات الطفل من أجل الوصول إلى تحديد المهارات اللازمة لتحسين أدائه وسلوكه ويلي هذا التحليل التدخل المنظم لتدريب الطفل على الأداء باستقلالية. (Miltenberger, 2015)

تم تطوير تحليل السلوك التطبيقي ليكون ذو قيمة في معالجة المشكلات السلوكية وتنمية وبناء المهارات، ويعتمد على التدريب اليومي المكثف ويعتمد أسلوب التدريب الفردي، ومن مفاهيمه الأساسية هي: مفهوم المثيرات القبلية– السلوك– النتائج، ومفهوم الاشراط، ومفهوم العلاج السلوكي (Xiao, 2015).

وفي هذا السياق استخلص الباحثان اهم الاساليب والفنيات المستخدمة في برنامج التحليل السلوكي التطبيقي على النحو الآتي: التعزيز واشكاله، والتشكيل، والتسلسل، والنمذجة، والتلقين، والتعزيز التفاضلي، وأسلوب تحليل المهمة (Alberlo & Troutman, 2016).

تمثل اللغة أهم جوانب الحياة الاجتماعية، فهي أساس العلاقات الاجتماعية والمعاملات بين مختلف الأفراد في المجتمع الواحد، كما إنها وسيلة نقل التراث الثقافي وتوريثه بين إفراد المجتمع أو نقله إلى بيئة أخرى. ويكتسب الأطفال المهارات اللغوية في المرحلة الأولى من حياتهم وبالأخص السنوات الخمسة الأولى، ويتعلم الأطفال لغة مجتمعهم، ويبدؤون في استخدامها في صورتها اللفظية من خلال الأنشطة المتنوعة التي يقومون بها.

ولأهمية اللغة في التواصل البشري، ركز الباحثان على مهارات اللغة التعبيرية ومهارات استخدام اللغة كمتغيران تابعان من اجل تطويرهما وخاصة اذا ما اصبهما نوع من الاضطرابات اللغوية، والتي تعرف بأنها الاضطرابات الناتجة عن خلل في الجانب الوظيفي للغة، بينما عّرف علماء آخرون الاضطراب اللغوي على أنه معاناة الطفل من سلوكات لغوية منحرفة تعود إلى خلل في وظيفة اللغة، فكما يتعرض أي جانب من جوانب الإنسان إلى اضطراب فكذلك اللغة قد يصيبها ما يصيب الإنسان أو أيا من جوانبه من اضطرابات، أو خلل، وقد يكون هذا الاضطراب نمائياً أو تطورياً او ناتج عن اعاقة كما في الاعاقة الفكرية (Seft, 2016).

حيث تعتبر المشكلات اللغوية من أهم المشكلات التي ترتبط بالإعاقة الفكرية، كما أنها تزداد في الدرجة مع زيادة شدة الإعاقة الفكرية، وعلى الرغم من ذلك فإن بعض ذوي الإعاقة الفكرية يصلون إلى مستوى معقول من الأداء اللغوي. بينما يعاني الاخرون من مشكلات وصعوبات لغوية مختلفة؛ من أهمها الاتية: البطء الملحوظ في النمو اللغوي، والتأخر في النطق،

والتأخر في اكتساب قواعد اللغة، وقلة المفردات اللغوية، وبساطة التراكيب اللغوية وسطحيتها، وتدني مستوى الأداء اللغوي الوظيفي (الزريقات، ٢٠١٢).

الدراسات السابقة:

قام الباحثان بمسح الدراسات التي تتعلق بموضوع الدراسة ورتبتها كما يلي:

المحور الاول: الدراسات التي تناولت اهمية المدرسة السلوكية متمثلة بالتحليل السلوكي التطبيقي في تحسين المهارات اللغوية:

ومن هذه الدراسات دراسة عبدالرحيم، ناصر، وحمود (٢٠١١) والتي هدفت إلى معرفة مدى فاعلية البرنامج السلوكي في تنمية بعض المهارات اللغوية للأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم في التربية الخاصة للإعاقة الذهنية باللاذقية المتمثلة (بالتمييز، الفهم، التواصل اللغوي، التعبير اللفظي). حيث تكونت العينة من مجموعتين، تجريبية وضابطة وتكونت كل مجموعة من (١٠) أفراد من معهد التنمية الفكرية في محافظة اللاذقية تراوحت أعمارهم (١٠ – ١٢) ونسبة ذكاء تتراوح ما بين (٥٠ – ٧٥) درجة.

واثبت البحث فاعلية البرنامج السلوكي في تحسين مستوى مهارات السلوك التكيفي والمهارات اللغوية لدي أفراد المجموعة التجريبية والحفاظ على هذا التحسن بمرور الزمن.

وفي دراسة القحطاني (٢٠١١) والتي هدفت الى التعرف على مدى فاعلية برنامج سلوكي في تنمية مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية لدى أطفال من ذوي التوحد حيث تم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من (١٦) طالباً تتراوح أعمارهم من (١٢-١٦)، وقد تم تقسيم العينة بالتساوي إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، وقام الباحث بتطوير أدوات البحث حيث صمم مقياسين لتقدير مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية مبنية على النظريات السلوكية، وتم تطبيقه بمعدل (٢٠) جلسة بمعدل (٤٠) دقيقة لكل جلسة. وقد أظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

واوضحت دراسة محمود (٢٠١٢) اهمية استراتيجيات المدرسة السلوكية في تدريب الاطفال ذوي متلازمة داون، حيث هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج لغوي علاجي في تنمية بعض مهارات اللغة التعبيرية لدى أطفال متلازمة داون.

تكونت عينة الدراسة من (٢٤) طفلا وطفلة ممن تتراوح أعمارهم بين (٧-٩) سنوات من مدينة دمشق بسوريا، وتم تقسيمهم بطريقة عشوائية إلى مجموعتين تجريبية وضابطة في كل مجموعة (١٢). اعتمدت الدراسة على أداتين للدراسة وهما: مقياس اللغة التعبيرية والبرنامج التدريبي العلاجي القائم على التعزيز وتحليل المهمة.

وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين القياس القبلي والقياس البعدي لصالح أفراد العينة التجريبية في القياس البعدي يعزى للبرنامج التدريبي العلاجي القائم على استراتيجيتي التعزيز وتحليل المهمة.

كما هدفت دراسة سمارة (٢٠١٣) إلى معرفة فاعلية برنامج تدريبي سلوكي في تحسين مهارات اللغة التعبيرية للأطفال ذوي متلازمة داون، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٦) طفلاً من كلا الجنسين وتراوحت أعمارهم من (٥-١٠) سنوات، وقد قسم الباحث العينة إلى مجموعتين متساويين تجريبية وضابطة في كل مجموعة منها (٨) أطفال، وتم اختيار العينة من مراكز التربية الخاصة في كل من مدينة أربد ومدينة الرمثا في الأردن.

استخدم المنهج شبه التجريبي في الدراسة، وتم تنفيذ جلسات البرنامج التدريبي المقترح على أفراد المجموعة التجريبية باستخدام الأدوات والأنشطة اللازمة كمقاطع الفيديو، والصور، وفنيات تعديل السلوك كالتدعيم والتلقين والتشكيل.

وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي على مقياس مهارات اللغة التعبيرية لصالح المجموعة التجريبية تعزى لأثر البرنامج التدريبي السلوكي. وفي دراسة عبد الهادي (٢٠١٥) هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لذوي الإعاقة العقلية البسيطة المرافقة لضعف السمع وأثره على التواصل اللفظي لديهم حيث يعاني الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة في قصور في القدرات العقلية والخبرات السلوكية الحياتية، ومحدودية في مخزون استجاباتهم الحسية، واللفظية بسبب الإعاقات المصاحبة للإعاقة العقلية.

أما عينة الدراسة فقد تكونت من (٢٠) تلميذاً متعددي الإعاقة (إعاقة عقلية ولادية وضعف سمع مكتسب) موزعين على مجموعتين: المجموعة التجريبية وتضم (١٠) أطفال، والمجموعة الضابطة وتضم (١٠) أطفال.

واشارت نتائج الدراسة الى فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لذوي الإعاقة العقلية البسيطة المرافقة لضعف السمع ، وتحسن مستوى التواصل اللفظي لديهم.

كما تناولت دراسة عبد العال (٢٠١٦) موضوع فاعلية التدخل المبكر المكثف في تعديل السلوك باستخدام تحليل السلوك التطبيقي، وقد هدفت هذه الدراسة للتعرف على فاعلية التدخل المبكر المكثف في تعديل السلوك باستخدام التحليل السلوك التطبيقي. حيث تكونت عينة الدراسة من (١٠) أطفال من ذوي الاعاقة، حيث تم تقسيم العينة على مجموعتين متساويتين، الأولى التجريبية وتتكون من (٥) أطفال، والثانية الضابطة تتكون من (٥) أطفال. فقد أوضحت نتائج هذه الدراسة فاعلية التدخل المبكر المكثف في تعديل سلوك الأطفال ذوي الاعاقة باستخدام تحليل السلوك التطبيقي معهم.

كما تناول عز الدين (٢٠١٦) في دراسته موضوع التحليل السلوكي التطبيقي كإجراء محوري، لاختبار فاعلية برنامج تدريبي قائم على تحليل السلوك التطبيقي في تنمية مهارات أطفال التوحد في مرحلة التدخل المبكر على عينة من اطفال التوحد بالمملكة العربية السعودية بمنطقة القصيم، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفل من ذوي الاعاقة الفكرية الذين تتراوح أعمارهم الزمنية بين (٩ – ٣) سنوات.

وقسمت العينة الى مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة تم اختيارها من ذوي التوحد البسيط والمتوسط، ولتحقيق هدف البحث أعد الباحث فقرات البرنامج وأداة القياس الخاصة به استنادا الى منهجية التحليل السلوكي التطبيقي التي تمثلت في ثمانية أبعاد اساسية هي مهارات الانتباه، مهارات التقليد، مهارات اللغة الاستقبالية، مهارات اللغة التعبيرية، مهارات اللغة المجردة، المهارات المعرفية، مهارات رعاية الذات، مهارات التفاعل الاجتماعي.

واكدت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة على القياسين البعدي والتتبعي لصالح أفراد المجموعة التجريبية . ويوصي البحث على تطبيق البرنامج التدريبي القائم على التحليل السلوك التطبيقي بطريقة فردية ومكثفة.

وهدفت دراسة ابو اسويلم (٢٠١٨) إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي في ضوء النظرية السلوكية لتنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية لذوي اضطراب طيف التوحد في الاردن.

وتكونت الدراسة من (٩) أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد الملتحقين في الأكاديمية الأردني للتوحد من الفئة العمرية من (٤– ٨) سنوات، حيث استُخدم المنهج ما قبل التجريبي تصميم الحالة الواحدة (ذو الاختبار القبلي والبعدي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء مقياس لمهارات استخدام اللغة الوظيفية، كما تم بناء برنامج تدريبي اعتمد على تطبيقات النظرية السلوكية لتنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الأداء البعدي لأفراد الدراسة على مقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية، مما يثبت فاعلية البرنامج المستند على النظرية السلوكية في تنمية مهارات اللغة الوظيفية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت اثر البرامج التدريبية في تحسن واستخدام اللغة التعبيرية لذوي الاعاقة الفكرية:

دراسة عبدالحميد (٢٠٠٩) بعنوان مدى فعالية برنامج تدريبي لتنمية المهارات اللغوية عند عينة من الأطفال المصابين بمتلازمة داون، حيث هدفت الدراسة الى التعرف على فعالية برنامج تدريبي لتنمية المهارات اللغوية عند أطفال متلازمة داون، وجاءت النتائج ذات دلالة عالية وتحسن واضح في زيادة حصيلة المفردات اللغوية والقدرة على التعبير بجمل واضحة مما يدل على مدى فعالية البرنامج المستخدم في تنمية المهارات اللغوية عند الأطفال ذوي متلازمة داون.

وفي دراسة الهويدي (٢٠٠٩) والتي هدفت إلى تطوير برنامج تدريبي لغوي بمشاركة الأهل لتنمية المهارات اللغوية (الاستقبالية والتعبيرية) للأطفال المعاقين إعاقة عقلية بسيطة ومتوسطة، واختبار فاعلية هذا البرنامج .

حيث تم اختيار أفراد هذه الدراسة من الأطفال ذوى الإعاقة العقلية (إعاقة عقلية بسيطة ومتوسطة) ويعانون من اضطرابات في اللغة الاستقبالية والتعبيرية، وتم تقسيم افراد الدراسة إلى مجموعتين، كل مجموعة تتكون من (١٠) أطفال، خمسة إعاقة عقلية بسيطة وخمسة إعاقة عقلية متوسطة بعد ذلك تم توزيعهم بشكل عشوائي إلى مجموعتين مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة.

وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج التدريبي اللغوي بمشاركة الأهل في تنمية وتطوير المهارات اللغوية (الاستقبالية والتعبيرية) لدى الأطفال ذوى الإعاقة العقلية بدرجة بسيطة ومتوسطة.

ووفقاً لدراسة جورتز وآخرون (Geurts , et al., 2009) التي هدفت الى التعرف على طبيعة العلاقة بين استخدم اللغة والتفاعل الاجتماعي التواصلي بين الاطفال، حيث اثبتت الدراسة إن الاستخدام الوظيفي للغة يرتبط بالتفاعلات الاجتماعية والاهتمامات النوعية، كما بينت الدراسة نفسها، أن الاستخدام الوظيفي للغة هو المجال الذي يجعل الأفراد يحققون الفهم السليم لبعضهم البعض في الموقف التواصلي، وأنه يعني فهم السياق بما يتضمنه من مقاصد ودلالات لغوية مختلفة بدقة، ودون تحريف مما يسهم في إقامة تواصل إجتماعي فعال بينهم.

وفي دراسة ناس واخرون (Naess, et al, 2011) والتي هدفت الى التعرف على مستوى النمو اللغوي (نقاط القوة والضعف) لدى أطفال متلازمة داون مقارنة مع الأطفال غير المعاقين المماثلين لهم في العمر العقلي غير اللفظي، وكشفت النتائج عن أن أطفال متلازمة داون لديهم ضعف شديد في مستوى النمو اللغوي في كل من اللغة التعبيرية واللغة الاستقبالية، والذي يصاحبه ضعف في الذاكرة اللفظية قصيرة المدى.

وهدفت دراسة هيج (Huage, 2012) إلى استقصاء فاعلية برنامج تم تصميمه على مبادئ النظرية السلوكية لتنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال مزدوجي الاعاقة، مستخدما مقياس المهارات التواصلية المتعلق باللغة التعبيرية والبرنامج التدريبي القائم على النظرية السلوكية لتنمية مهارات اللغة التعبيرية، والمكون من مجالين و(٦) ابعاد، حيث أظهرت نتائج الدراسة التي طبقت على (١٢) طفلا وطفلة من ذوي اضطراب التوحد والاعاقة العقلية- تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة - ضمن الفئة العمرية (٦- ٨) سنوات تقدما ملحوظا في جانب المهارات التواصلية المتعلقة باللغة التعبيرية لصالح المجموعة التجريبية، وكما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذكور والإناث في اكتساب مهارة التحدث وتكوين الجمل القصيرة المكونة من كلمتين.

وفي دراسة شعبان (٢٠١٥) والتي سعت إلى التعرف على فعالية برنامج تدريبي لغوي في تنمية المهارات اللغوية لدى عينة من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٣) طفلاً وطفلةً من ذوي الإعاقة العقلية البسيطة ويعانون من اضطرابات في اللغة الاستقبالية والتعبيرية تراوحت أعمارهم من (٥–٨) سنوات وملتحقين بمركز "سأكون لتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة" في مدينة جدة.

تكونت عينة الدراسة من (٢٦) طفلاً وطفلة، تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية وضابطة. ولتحقيق أهداف البرنامج تم استخدام أداتين: مقياس المهارات اللغوية، والبرنامج التدريبي المكون من (٣٠) جلسة مستخدما لبعض الاجراءات السلوكية لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية.

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في المتوسطات الحسابية تعزى لأثر البرنامج التدريبي وجاءت الفروق لصالح المجموعة التجريبية في مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس والتفاعل بين المجموعة والجنس في مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية .

قام شحاتة، وجاب الله، وبحيري، وزغاري (٢٠١٨) بدراسة هدفت إلى تحديد المهارات اللغوية الوظيفية اللازمة للتلاميذ المعاقين عقليا بمدارس التربية الفكرية، واعتمد على المنهج الوصفي؛ حيث قام الباحثون بعمل قائمة مهارات مبدئية مكونة من (٢٧) مهارة مقسمة إلى أربعة مهارات رئيسة هي (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة) وبلغ عدد المحكمين (٢٩) محكما من المتخصصين في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، ومجال التربية الخاصة، وعلم اللغة، وكذلك مجموعة من معلمي مدارس التربية الفكرية.

وتوصل البحث إلى مجموعة من المهارات اللغوية الوظيفية اللازمة لتلاميذ ذوي الاعاقة الفكرية، بلغ عددها (٢٢) مهارة مقسمة إلى اربع مجالات رئيسة وهي (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة).

اما دراسة عبد الجواد، والمصري (٢٠١٨) والتي هدفت إلى الكشف عن فعالية برنامج تدريبي مبني على أسلوب التعليم بالتعزيز والتدعيم في تحسين مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الطالبات ذوات الإعاقة الفكرية القابلات للتعلم بمدارس الخرج، وذلك لدى عينة من (١٢) طالبة من طالبات الإعاقة الفكرية القابلات للتعلم الملتحقات بالمدرسة الابتدائية بالخرج تتراوح أعمارهم ما بين (٦ – ٩) سنوات، وتتراوح نسبة ذكائهم من (٥٥ – ٧٠). وطبق عليهم مقياس مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية، وبرنامج التعليم الملطف بالتعزيز والتدعيم من اعداد الباحثتين.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التدريبية على مقياس مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية بين القياسين القبلي والبعدى لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التدريبية على مقياس مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية بين القياسين البعدي والتتبعي . وتوصلت نتائج الدراسة الى فعالية البرنامج التدريبي المبني على أسلوب التعليم بالتعزيز والتدعيم في تحسين مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الطالبات ذوات الإعاقة الفكرية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

ويتمثل ذلك في الآتي:

- إن بعض هذه الدراسات ركزت على إلقاء الضوء على أهمية إجراءات المدرسة السلوكية في تحسين المهارات اللغوي للافراد ذوي الاعاقة بشكل عام، ومن هذه الدراسات: دراسة ابو اسويلم (٢٠١٨)، ودراسة عز الدين (٢٠١٦) في تنمية مهارات أطفال التوحد كذلك. ودراسة عبد الهادي (٢٠١٥) والتي هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لذوي الإعاقة العقلية البسيطة المرافقة لضعف السمع وأثره على التواصل اللفظي لديهم.
- كما ركزت دراسات أخرى كدراسة عبد الجواد، والمصري (٢٠١٨)، ودراسة هيج (Huage, 2012)، ودراسة ناس واخرون (Naess, et al, 2011) على دراسة أثر تطبيق برامج تدريبية لغوية قائمة على المدرسة السلوكية في تنيمية وتحسين المهارات اللغوية لذوي الاعاقة الفكرية.

- كما ركزت دراسات أخرى على دراسة البرامج التدريبية لتطوير الجوانب اللغوية للأطفال ذوي الاعاقة الفكرية وذلك من خلال استخدام أنشطة وفنيات مختلفة مثل دراسة شعبان (٢٠١٥)، ودراسة سمارة (٢٠١٣)، ودراسة محمود (٢٠١٢)، وشحاتة، وجاب الله، وبحيري، وزغاري (٢٠١٨) ودراسة عبدالرحيم، وناصر، وحمود (٢٠١١)، ودراسة الهويدي (٢٠٠٩).
- استفاد الباحثان من الأدوات الواردة في الدراسات السابقة في تصميم مقياس المهارات اللغوية (اللغة التعبيرية واستخدام اللغة) لدى الطلاب ذوي الاعاقة الفكرية، حيث ساعدت هذه الدراسات في اختيار الباحثان لأبعاد المقياس ومهاراته المختلفة، ومن هذه الدراسات: دراسة كل من عبد الجواد، والمصري (٢٠١٨)، ابو اسويلم (٢٠١٨)، ودراسة عز الدين (٢٠١٦)، ودراسة عبد الهادي (٢٠١٥)، ودراسة شعبان (٢٠١٥)، ودراسة هيج (Huage, 2012).
- تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، بالتركيز على التدريب القائم فنيات التحليل السلوكي التطبيقي، من أجل تنمية وتحسين مستوى المهارات اللغوي بشكل عام لذوي الإعاقة الفكرية، وتأثير ذلك على سير حياتهم العامة وتوفير فرص التكيف في المجتمع بشكل أفضل. ويأتي هذا من خلال بناء البرامج المتكاملة المبنية على أسس علمية لاكتساب اللغة، بحيث يكون الاهتمام بجميع جوانب اللغة وخاصة التعبير والاستخدام ليتناسب مع طبيعة الضعف عند هذه الفئة.
- الاختلاف الأخر هو أن الدراسة الحالية ركزت على التدريب المتسلسل والتشكيل لتنمية جوانب اللغة المختلفة حسب الضعف الناتج عن الإعاقة والذي تم قياسه من خلال مقاييس أعدت من أجل هذا الغرض من قبل الباحثان، وكذلك التأكد من ملائمة هذا البرنامج للطلاب ذوي الاعاقة الفكرية ضمن مجتمعهم والبيئة الثقافية المحيطة بهم.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة فقد أفادت الدراسة الحالية منها، في إعداد أدوات الدراسة وتطبيقها واختيار العينة، وإعداد البرنامج التدريبي من حيث: تحديد أبعاده الرئيسة والفرعية،

تحديد فترة التطبيق للبرنامج التدريبي، تحديد محاور الجلسات التدريبية، تحديد الفنيات الاكثر فعالية في المدرسة السلوكية والتحليل السلوكي التطبيقي، تحديد الأهداف السلوكية للجلسات التدريبية.

منهجيـــة الـدراســـة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات شبه التجريبية، التي تهتم بالتعرف على أثر متغير تجريبي مستقل هو البرنامج التدريبي باستخدام فنيات التحليل السلوكي التطبيقي، على متغيرين تابعين هما المهارات اللغوية التعبيرية واستخدام اللغة لذوي الاعاقة الفكرية في مدينة ينبع.

افـــراد العينـــة:

تكونت عينة الدراسة من (١٦) طالب مشخصين بشكل رسمي على أنهم من ذوي الاعاقة الفكرية والمنتظمين في الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠١٩) بمدرسة الغزالي الابتدائية التابعة لقطاع التعليم بالهيئة الملكية بينبع – إدارة التعليم العام .

وتتراوح أعمارهم ما بين (٨– ١٠) سنوات، وتم اختيارهم بشكل قصدي وذلك لخصوصية مجتمع الدراسة والفئة العمرية التي ستناولها الدراسة الحالية. وتم تقسيم العينة– وبالطريقة القصدية أيضا بناء على توفر أفراد الدراسة ضمن المدرسة– إلى مجموعتين: المجموعة الضابطة: وتضم (٨) طلاب، وهي المجموعة التي لن يطبق عليها البرنامج الذي تم تطويره لغايات هذه الدراسة، بحيث تبقى على الخدمات المقدمة لها من قبل المدرسة، أثناء تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية. المجموعة التجريبية: وتضم (٨) طلاب، وهي المجموعة التي تم تطبيق البرنامج عليها.

وتم توزيع عينة الدراسة في مجموعتين متكافئتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، وذلك بعد المكافأة بينهما في العمر، والتطبيق الأولي لمقياس المهارات اللغوية واستخدام اللغة.

ادوات الـــدراســـة:

استخدم الباحثان ادوات الدراسة الآتية:

الاداة الاولى: مقيـاس مهـارات اللغـة التعبـيريـة:

تم إعداد هذا المقياس من قبل الباحثان لقياس درجات المهارات اللغوية التعبيرية لدى الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية، وقد تكون المقياس من (٣٠) فقرة تتضمن انتاج الاصوات ومفردات

وجملاً من واقع حياة الطفل، تم توزيعها إلى خمسة أبعاد ممثلة لمهارات اللغة التعبيرية، وتم الاستدلال بمحتوى تلك الفقرات وكيفية صياغتها والتركيز على تسلسلها التطوري، بما يتفق مع النمو والتطور اللغوي الطبيعي عند ذوي الاعاقة الفكرية، كما تمت مناقشة ذلك مع عدد من الأساتذة والاختصاصين بالمجال الأكاديمي العلمي والعملي في الميادين اللغوية والإعاقة الفكرية. وهذه الإبعاد هي: إنتاج الأصوات، وإنتاج الكلمات، وتركيب الكلمات، وتركيب وبناء الجمل، والمحادثة ومعرفة تسلسل الأحداث.

صـــــدق المقيـــــاس:

للتأكد من ذلك، تم عرضه بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الإختصاص في عدد من الجامعات السعودية، والأردنية، وعدد من الاختصاصين والمعلمين من ذوي الخبرة، والذي كان عددهم (١٤) محكماً. وتم ايضا حساب **الصدق باستخدام الاتساق الداخلي** عن طريق إيجاد معامل الارتباط بين المفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه وكذلك ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس.

ثبـــات المقيـــاس:

تم حساب ثبات المقياس بطريقتين هما: طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية لأبعاد المقياس والمقياس ككل والجدول التالي يوضح معاملات الثبات:

جـــــدول (١)

معاملات الثبات لأبعاد المقياس والمقياس ككل

البعد	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية (سبيرمان براون)
الأول	٠,٧٣	٠,٧٦
الثاني	٠,٨٣	٠,٨٣
الثالث	٠,٧١	٠,٧٠
الرابع	٠,٨٤	٠,٨٥
الخامس	٠,٨١	٠,٧٣
المقياس ككل	٠,٩٣	٠,٨٥

طـــريقـــة تصحيـــح المقيـــاس:

يصحح المقياس بحيث أعطيت ثلاث درجات كاملة للإجابة الصحيحة المتمثلة بالإجابة كثيرا، أي أن المهارة متقنه، ودرجتين إذا كانت المهارة غير متقنة أو ناقصة ومتمثلة بالإجابة احيانا، ودرجة واحدة فقط، إذا كانت الإجابة خطأ و المتمثلة بالإجابة نادرا؛ أي أن المهارة غير موجودة، ومن ثم جمعت الدرجات المخصصة لكل تدريج حسب استجابة الطالب، وبذلك تكون درجة الطالب هي مجموع إجاباته عن جميع فقرات المقياس. ويتراوح المجموع الكلي للمقياس بين (٩٠) درجة كحد أعلى، و(٣٠) درجة كحد أدنى.

الأداة الثانية: مقيـاس مهـــارات استخـــدام اللغـــة:

تم إعداد هذا المقياس من قبل الباحثان لقياس درجات الطلاب ذوي الاعاقة الفكرية على استخدام اللغة، بما يتناسب مع طبيعة الإعاقة وخصائص هؤلاء الطلاب، وتكون المقياس من (٢٥) فقرة فرعية مقسمة إلى خمسة ابعاد لقياس استخدام اللغة وتتضمن: استخدام الانماط المختلفة للكلام، واستخدام السلوكات اللغوية غير اللفظية، وتبادل الادوار، واستخدام قواعد المحادثة، واستخدام اللغة في سياقها الاجتماعي.

وقد تألفت مجموعة الأعضاء المحكمين ملحق رقم (٥) من أساتذة في التربية الخاصة وعلم النفس اللغوي من جامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الباحة، وجامعة جدة، والجامعة الاردنية، وكذلك مجموعة من الميدانيين من حملة شهادة الماجستير والبكالوريوس في النطق واللغة، وقد اعتمد الباحث على قبول الفقرة التي حصل على مستوى اتفاق (٨٠%) فما فوق، وكانت التعديلات على المقياس كما هو موضح في الجدول رقم (٩) .

صدق مقياس مهارات استخدام اللغة:

تم عرض المقياس بصورته الأصلية على عدد من الأساتذة الجامعيين والمدرسين واختصاصي اضطرابات اللغة، وكذلك اللغويين واختصاصي التربية الخاصة، من جامعة جدة، والجامعة الاردنية، وجامعة الملك خالد، وقد تم الأخذ بملحوظات المحكمين وإجراء التعديلات المطلوبة وتم تفريغ تلك الملاحظات واعتماد أية تعديلات أو إضافات اتفق عليها بنسبة (٨٠%) من المحكمين فأكثر ومن هذه الملاحظات ما يأتي:

ثبات المقياس مهارات استخدام اللغة:

تم حساب ثبات المقياس بطريقتين هما: طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية لأبعاد المقياس والمقياس ككل والجدول التالي يوضح معاملات الثبات:

جـــــدول (٢)

يوضح معاملات الثبات لأبعاد المقياس والمقياس ككل

البعد	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية (سبيرمان براون)
الأول	٠,٦٧	٠,٦٨
الثاني	٠,٨٢	٠,٨٥
الثالث	٠,٨٤	٠,٨٣
الرابع	٠,٨٧	٠,٩١
الخامس	٠,٨٨	٠,٨٨
المقياس ككل	٠,٩٦	٠,٩٦

طـــريقـــة تصحيـــح المقيـــاس:

يصحح المقياس بحيث أعطيت ثلاث درجات كاملة للإجابة الصحيحة، أي أن المهارة متقنة ودرجتين إذا كانت المهارة غير متقنة أو ناقصة، ودرجة واحدة فقط، إذا كانت الإجابة خطأ أي أن المهارة غير موجودة، ويتراوح المجموع الكلي للمقياس بين (٧٥) درجة كحد أعلى، و(٢٥) درجة كحد أدنى.

الاداة الثالثة: البرنامج التدريبي القائم على فنيات التحليل السلوكي التطبيقي:

قام الباحثان بإعداد البرنامج التدريبي مجموعة من اجل تنمية مهارات اللغة التعبيرية واستخدام اللغة للطلاب ذوي الاعاقة الفكرية، ويتكون هذا البرنامج من محورين أساسيين، وهما مهارات اللغة تعبيرية، ومهارات استخدام اللغة، ويقدم البرنامج من خلال جلسات تدريبية فردية عددها (٣٢) جلسة. واستخدم الباحثان مجموعة من الاساليب والفنيات في اعداد البرنامج القائم على التحليل السلوكي التطبيقي مثل: التعزيز، والتشكيل، والتسلسل، والنمذجة، والتلقين، والتعزيز التفاضلي، وتحليل المهمة.

محتـــوى الـــبرنـــامـــج:

لقد قام الباحثان باختيار محتوى برنامج يشمل أبرز مهارات التعبيرية واستخدام اللغة للطلاب ذوي الاعاقة الفكرية في الفئة العمرية (٨- ١٠) سنوات، والتي استقاها من العديد من المقاييس والبرامج التي تعالج المظاهر الضعف اللغوي الناتج عن طبيعة الاعاقة الفكرية وما يرتبط بها من تدني في القدرات اللغوية بشكل عام، وعليه تم بناء البرنامج بطريقة تكاملية.

وقد تم توزيع محتوى البرنامج على المدة الزمنية التي تم تطبيقه فيها، بحيث قسم إلى محورين رئيسيين وهما: محور **مهارات اللغة التعبيرية:** ومن خلال هذا المحور يعمل البرنامج على زيادة مفردات اللغة و بالتزامن مع مهارات اللغة استخدام اللغة ويحتوي على مجموعة من المهارات، والتي تشمل على:إنتاج الأصوات، وإنتاج الكلمات، وتركيب الكلمات، وتركيب و بناء الجمل وهي أكثر مهارة تم التركيز عليها لأهميتها في البرنامج التدريبي وتشمل:

محـــور مهـــارات استخـــدام اللغـــة:

ويهدف هذا المحور إلى توظيف مهارات اللغة ضمن سياقات اجتماعية من خلال استثمار التحسن المتوقع في مهارات اللغة التعبيرية، وذلك عن طريق التسلسل لمهارات استخدام اللغة – حسب الاحتياج و موقع الاستخدام، – والتي يتم تدريسها بشكل فردي في جلسات التدريب اللغوي وهذه المهارات هي: استخدام الانماط المختلفة للكلام، واستخدام السلوكيات اللغوية غير اللفظية، وتبادل الادوار، واستخدام قواعد المحادثة، واستخدام اللغة في سياقها الاجتماعي. ولتحكيم البرنامج قام الباحثان بعرضه على محكمين من حملة الدكتوراه و الماجستير في الإعاقة الفكرية واختصاصي النطق واللغة والتربية الخاصة.

تصميـــم الـــدراســـة ومتغـــيراتهـــا:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

المتغـــير المستقـــل: تقديم البرنامج.

المتغيرات التابعة:

أ) درجات مهارات اللغة التعبيرية. ب) درجات مهارات استخدام اللغة.

واتبعت الدراسة التصميم شبه التجريبي الاتي:

المجموعة	التطبيق القبلي	المعالجة التجريبية	التطبيق البعدي
EG	O1 O2	×	O1 O2
CG	O1 O2	—	O1 O2

(O1) اختبار مهارات اللغة التعبيرية، (O2) اختبار مهارات استخدام اللغة، (–) دون معالجة.

(x) المعالجة التجريبية، EG: المجموعة التجريبية، CG: المجموعة الضابطة.

إجراءات الدراسة:

تم عمل الإجراءات الآتية: تحديد الإطار النظري للدراسة، وبناء المقاييس، والتحقق صدق وثبات المقياسين، والتحقق من ثبات المقياسين، وإختيار العينة، وبناء البرنامج التدريبي، والتحقق من صدق البرنامج، واعداد الخطط التعليمية الفردية للبرنامج التدريبي، واختيار المدربون، وتحديد مدة التدريب، وتطبيق المقياسين على المجموعتين قبل تطبيق البرنامج التدريبي، وتطبيق البرنامج التدريبي على أفراد المجموعة التجريبية، وتطبيق المقياسين على المجموعتين بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج.

المعالجة الإحصائية:

اعتمد الباحثان في الدراسة الحالية على بعض الأساليب الإحصائية الملائمة للدراسة (في ضوء طبيعتها، ومتغيراتها، وحجم العينة) وذلك من خلال استخدام اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon)، واختبار مان ويتني (Mann. Whitney)، ومعامل ارتباط برسون، ومعادلة ألفا كرونباخ لحساب ثبات المقاييس.

نتـائـج الـدراسـة ومنـاقشتهـا:

تناول هذا الجزء من الدراسة، النتائج التي تمّ التوصل إليها كالآتي:

النتـائـج المتعلقـة بالفـرضيـة الأولـى:

(توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على مقياس مهارات اللغة التعبيرية بعد تطبيق البرنامج وذلك لصالح المجموعة التجريبية).

وللتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠٥) بين متوسط رتب أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس مهارات اللغة التعبيرية تم استخدام اختبار "مان ويتني" (Mann-Whitney U) للعينات المستقلة كما يوضح الجدول الآتي:

جـــــدول (٣)

يوضح نتائج اختبار "مان ويتني" (Mann-Whitney U) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسط رتب أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس مهارات اللغة التعبيرية

أبعاد المقياس	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة مان ويتني	قيمة ز	مستوى الدلالة	حجم الأثر
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب				
إنتاج الأصوات	١١,٨١	٩٤,٥٠	٥,١٩	٤١,٥٠	٥,٥٠٠	٢,٨٧٣-	٠,٠٠٤	٠,٨٣
إنتاج الكلمات	١١,٧٥	٩٤,٠٠	٥,٢٥	٤٢,٠٠	٦,٠٠٠	٢,٧٤٥-	٠,٠٠٦	٠,٨١
تركيب الكلمات	١١,٦٩	٩٣,٥٠	٥,٣١	٤٢,٥٠	٦,٥٠٠	٢,٦٨٤-	٠,٠٠٧	٠,٨٠
تركـيب الجـمل	١١,٦٣	٩٣,٠٠	٥,٣٨	٤٣,٠٠	٧,٠٠٠	٢,٦٣١-	٠,٠٠٩	٠,٧٨
المحادثة اللغوية	١١,٨٨	٩٥,٠٠	٥,١٣	٤١,٠٠	٥,٠٠٠	٢,٨٤٦-	٠,٠٠٤	٠,٨٤
المقياس ككل	١٢,٥٠	١٠٠,٠٠	٤,٥٠	٣٦,٠٠	٠,٠٠٠	٣,٣٦١-	٠,٠٠١	١,٠٠

ويبين الجدول رقم (٣) أن جميع قيم مستويات الدلالة كانت أقل من (٠,٠٥)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس مهارات اللغة التعبيرية وأبعاده، ومن متوسطات الرتب تبين أن هذه الفروق كانت لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

كما يبين الجدول أن قيم حجم الأثر تراوحت بين (٠,٧٨ – ١,٠٠)، وهذا يدل على وجود أثر كبير للبرنامج التدريبي القائم على التحليل السلوكي التطبيقي في تنمية مهارات اللغة التعبيرية لذوي الإعاقة الفكرية.

علما بأن حجم الأثر يكون قليلا إذا كانت قيمته أقل من (٠,١)، ومتوسطا إذا كانت قيمته قريبة من (٠,٣)، وكبيرا إذا كانت قيمته أكبر من (٠,٥).

ومن خلال هذه النتيجة تظهر أهمية وضع برامج قائمة على البراهين والادلة العلمية، من أجل تنمية مهارات اللغة التعبيرية وانعكاسها على مهارات استخدام اللغة، مثل ما أوضحته تلك النتائج. حيث لوحظ أن مستوى اللغة التعبيرية قد تحسن بشكل تدريجي بعد التدريب على المهارات اللغة التعبيرية بفروعها، وهذا يشير بشكل واضح إلى أن هناك فعالية ملحوظة للبرنامج التدريبي، ولأهمية مراعاته للتسلسل الزمني والتطوري في اكتساب اللغة وأثره على عملية تنمية مهارات اللغة التعبيرية.

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات التي اهتمت بدراسة فعالية البرامج اللغوية المبنية على أسس نظرية علمية – كالمدرسة السلوكية– حيث أظهرت نتائج جميع هذه الدراسات وجود آثار دالة إحصائياً تعزى إلى برنامج اللغوي التدريبي المطبق في كل منها.

ومن الدراسات التي اتفقت مع نتائج الدراسة الحالية دراسة عبد الجواد، والمصري (٢٠١٨)، ودراسة عز الدين (٢٠١٦)، وكذلك ودراسة شعبان (٢٠١٥)، ودراسة سمارة (٢٠١٣)، ودراسة محمود (٢٠١٣) والتي هدفت إلى قياس فاعلية برنامج معد للتنمية المهارات اللغوية التعبيرية، ودراسة هيج (Huage, 2012)، وكذلك اتفقت هذه النتيجة مع دراسة عبدالرحيم، وناصر، وحمود (٢٠١١)، ودراسة الهويدي (٢٠٠٩) التي أثبتت فاعلية وأهمية التواصل اللغوي القائم على أسس علمية كقوة في اكتساب المهارات الفرعية للغة التعبيرية.

جميع الدراسات الآنف ذكرها هدفت إلى تطوير برامج لغوية، واختبار فاعليتها، وقد اتفقت نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية من حيث ظهور آثار دالة إحصائياً تعزى إلى تطبيق البرامج اللغوية المحددة او القائمة على فنيات التحليل السلوكي التطبيقي، كمنهجية ذات موثوقية تطبيقية عالية.

ومن الإجراءات التي ساعدت في إنجاح هذا البرنامج التدريبي هي التدريب وفق خطة محكمة البناء مع مراعاة نقاط القوة والضعف عند كل طفل وبناء خطط تربوية وتعليمة فردية، حيث تم تطبيق الخطة التعليمية على شكل جلسات علاجية منتظمة. وكما أن مشاركة الأهل لمتابعة التدريب في المنزل واستغلال الأوقات المناسبة للتركيز على الطلاب كان له أهمية وساعد على التعميم واستمرار في استجابات الطلاب.

ويمكن تفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة في الفرضية الأولى بأنها نتيجة منطقية ومقبولة وذلك للأسباب التالية:

١- إن هناك إمكانية لتطوير المهارات اللغوية التعبيرية لذوي الاعاقة الفكرية في حال تم تقديم هذه البرامج التدريبية المبينة على أسس علمية وعملية تتناسب وقدرات الطلاب ذوي الاعاقة الفكرية.

٢- إن البرنامج التدريبي المقدم راعى الفروق الفردية بين أفراد الدراسة كما راعى أيضاً القدرات العقلية والجوانب النمائية المختلفة بالإضافة إلى الخبرات اللغوية السابقة للطلاب.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

(توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات اللغة التعبيرية لصالح القياس البعدي).

للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٥) بين متوسط رتب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات اللغة التعبيرية تم استخدام اختبار (ويلككسون) للعينات المترابطة، كما يوضح الجدول الآتي:

جـــــــدول (٤)

يوضح نتائج اختبار (ويلككسون) للعينات المترابطة (Wilcoxon Signed Ranks Test) لدلالة الفروق بين متوسط رتب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات اللغة التعبيرية

ابعاد المقياس		عدد الحالات	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (ز)	مستوى الدلالة
إنتاج الأصوات	الرتب السلبية	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	-٣,٠٦٥	٠,٠٠٢
	الرتب الايجابية	١٢	٦,٥٠	٧٨,٠٠		
	الرتب المتساوية	٤				
	المجموع	١٦				
إنتاج الكلمات	الرتب السلبية	١	٥,٥٠	٥,٥٠	-٢,٩٥٥	٠,٠٠٣
	الرتب الايجابية	١٣	٧,٦٥	٩٩,٥٠		
	الرتب المتساوية	٢				
	المجموع	١٦				
تركيب الكلمات	الرتب السلبية	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	-٣,١٨٦	٠,٠٠١
	الرتب الايجابية	١٣	٧,٠٠	٩١,٠٠		
	الرتب المتساوية	٣				
	المجموع	١٦				
تركـيب الجـمل	الرتب السلبية	١	١,٠٠	١,٠٠	-٣,٢٣٤	٠,٠٠١
	الرتب الايجابية	١٣	٨,٠٠	١٠٤,٠٠		
	الرتب المتساوية	٢				
	المجموع	١٦				
المحادثة اللغوية	الرتب السلبية	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	-٣,١٨٤	٠,٠٠١
	الرتب الايجابية	١٣	٧,٠٠	٩١,٠٠		
	الرتب المتساوية	٣				
	المجموع	١٦				
المقياس ككل	الرتب السلبية	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	-٣,٥١٦	٠,٠٠٠
	الرتب الايجابية	١٦	٨,٥٠	١٣٦,٠٠		
	الرتب المتساوية	٠				
	المجموع	١٦				

ويبين الجدول رقم (٤) أن جميع قيم مستويات الدلالة كانت أقل من (٠,٠٥)، وأن عدد حالات الرتب الإيجابية كان أعلى من عدد حالات الرتب السلبية لجميع أبعاد المقياس والمقياس ككل، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات رتب درجات افراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات اللغة التعبيرية لصالح القياس البعدي. حيث ان المجموعة التجريبية أظهرت نسبة إتقان على مقياس المهارات اللغوية التعبيرية، وقد يرجع ذلك الإتقان إلى أن البرنامج استخدام فنيات تعتمد على منهج منظم وذو دلائل علمية، وكذلك بسبب توافر الأدوات اللازمة وتعددها وتنوعها، وكذلك إعطاء أنشطة تطبيقية متنوعة، مع توافر عنصر المتعة والتحفيز كجو عام وتحفيز الطلاب على النجاح، لأن النجاح من شأنه أن يعزز نجاحا آخر. ومن الإجراءات التي ساعدت في تحسن مستوى الطلاب على المهارات التعبيرية استخدام استراتيجيات التعزيز، والتشكيل، وتحليل المهمة، والتسلسل، والنمذجة.

وتدل هذه النتيجة إلى أن أفراد المجموعة التجريبية قد استفادوا من جلسات البرنامج التدريبي، وظهرت تلك الاستفادة من خلال تحسن درجاتهم على مقياس اللغة التعبيرية الذي تم تصميمه بهدف قياس مدى تقدم أفراد المجموعة التجريبية. وكذلك فإن نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها في الفصل الرابع، توضح أثر البرنامج التدريبي على اللغة التعبيرية، حيث كان هناك اختلاف في مستوى اللغة التعبيرية في القياس القبلي والقياس البعدي على جميع مستويات اللغة التعبيرية، حيث يعود هذا الاثر الى التنويع المستخدم في مهارات اللغة التعبيرية والانشطة المتبعة في الجلسات العلاجية.

وتتفق نتائج هذه الفرضية مع ما توصلت اليه دراسة بوون وواتسون وجرس وبو (Poon, Watson, Grace & Poe, 2013) ودراسة عبد الهادي (٢٠١٥)، وكذلك دراسة شعبان (٢٠١٥) والتي اشارت إلى وجود فاعلية لبرنامج التدخل اللغوي في التحسن من مستوى اللغة التعبيرية. ودراسة عبد الجواد، والمصري (٢٠١٨) والتي اثبتت ان التطور اللغوي لمهارات اللغة التعبيرية من خلال اتباع النمو اللغوي والمتسلسل والهرمي للطلاب ذوي الاعاقة الفكرية، وتكون هذه النتيجة قد اتفقت مع نتائج بعض الدراسات التي استهدفت تنمية المهارات اللغوية التعبيرية لذوي الاعاقة الفكرية.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

(توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على مقياس مهارات استخدام اللغة بعد تطبيق البرنامج وذلك لصالح المجموعة التجريبية).

وللتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠٥) بين متوسط رتب أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس مهارات استخدام اللغة تم استخدام اختبار "مان ويتني" (Mann-Whitney U) للعينات المستقلة كما يوضح الجدول التالي:

جـــــدول (٥)

يوضح نتائج اختبار "مان ويتني" (Mann-Whitney U) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسط رتب أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس مهارات استخدام اللغة

أبعاد المقياس	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة مان ويتني	قيمة ز	مستوى الدلالة	حجم الأثر
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب				
استخدام الانماط المختلفة للكلام	١٢,٤٤	٩٩,٥٠	٤,٥٦	٣٦,٥٠	٠,٥٠٠	٣,٣٢٥-	٠,٠٠١	٠,٩٨
استخدام السلوكيات اللغوية غير اللفظية	١٢,٣٨	٩٩,٠٠	٤,٦٣	٣٧,٠٠	١,٠٠٠	٣,٢٧٧-	٠,٠٠١	٠,٩٧
تبادل الادوار	١١,٤٤	٩١,٥٠	٥,٥٦	٤٤,٥٠	٨,٥٠٠	٢,٤٨١-	٠,٠١٣	٠,٧٣
استخدام قواعد المحادثة	١٢,١٣	٩٧,٠٠	٤,٨٨	٣٩,٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٧٧-	٠,٠٠٢	٠,٩١
استخدام اللغة في سياقها الاجتماعي	١٠,٩٤	٨٧,٥٠	٦,٠٦	٤٨,٥٠	١٢,٥٠٠	٢,٠٧١-	٠,٠٣٨	٠,٦١
المقياس ككل	١٢,٥٠	١٠٠,٠٠	٤,٥٠	٣٦,٠٠	٠,٠٠٠	٣,٣٦٣-	٠,٠٠١	١,٠٠

ويبين الجدول رقم (٥) أن جميع قيم مستويات الدلالة كانت أقل من (٠,٠٥)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس مهارات استخدام اللغة وأبعاده، ومن متوسطات الرتب تبين أن هذه الفروق كانت لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

كما يبين الجدول أن قيم حجم الأثر تراوحت بين (٠,٦١ – ١,٠٠)، وهذا يدل على وجود أثر كبير للبرنامج التدريبي القائم على التحليل السلوكي التطبيقي في تنمية مهارات استخدام اللغة لذوي الإعاقة الفكرية. وبناءاً عليه فيمكن الاستنتاج بأن تدريب الطلاب ذوي الاعاقة الفكرية على برنامج يعتمد على النظرية السلوكية والمبني على أسس نظرية علمية، والموجه بطريقة محددة يؤدي إلى تطوير مهارات استخدام اللغة ضمن سياقاتها الاجتماعية.

وظهرت هذه النتيجة بسبب إستخدام فنيات التحليل السلوكي التطبيقي، حيث يعتبر التشكيل والنمذجة من أفضل الإستراتيجيات المستخدمة مع الطلاب، إضافة إلى التعزيز بأشكاله المختلفة. ومما ساهم أيضاً في فعالية البرنامج التدريبي، استخدام جداول الملاحظة وتسجيل البيانات، وتعميم الهدف في البيئات التعليمية المختلفة، ومن الممكن أيضاً إرجاع التحسن في أداء أفراد المجموعة التجريبية إلى الأساليب المستخدمة وتنوع الأدوات التي يشملها البرنامج التدريبي، والذي ثبت فاعليته في تنمية مهارات استخدام اللغة بمستوياتها المختلفة لذوي الاعاقة الفكرية .

واتفقت هذه النتائج مع دراسة جورتز وآخرون (Geurts , et al., 2009) التي هدفت الى التعرف على طبيعة العلاقة بين استخدم اللغة والتفاعل الاجتماعي التواصلي بين الاطفال، حيث اتفقت كلا الدراستين على إن الاستخدام الوظيفي للغة يرتبط بالتفاعلات الاجتماعية، وأن الاستخدام الوظيفي للغة هو المجال الذي يجعل الأفراد يحققون الفهم السليم لبعضهم البعض في الموقف التواصلي.

وجاءت نتائج الدراسة الحالية متوافقة مع دراسة شحاتة، وآخرون (٢٠١٨)، ودراسة فولدن وآخرون (Volden , et al., 2009) والتي كشفت عن أن وجود المهارات اللغوية التعبيرية تنبئ بالاستخدام اللغوي الاجتماعي للغة من جانب هؤلاء الأطفال بدرجة دالة إحصائياً. وكما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة بوون وآخرون (Poon, et al., 2013) والتي هدفت إلى معرفة لأي مدى يمكن للإنتباه المشترك والتقليد وسلوكات اللعب بالأشياء أن تتنبأ بالتواصل الاجتماعي والأداء العقلي للأطفال من ذوي الاعاقة.

النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة

(توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات استخدام اللغة لصالح القياس البعدي).

للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٥) بين متوسط رتب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات استخدام اللغة تم استخدام اختبار (ويلككسون) للعينات المترابطة، كما يوضح الجدول الآتي:

جـــــدول (٦)

يوضح نتائج اختبار (ويلككسون) للعينات المترابطة لدلالة الفروق بين متوسط رتب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات استخدام اللغة

ابعاد المقياس		عدد الحالات	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (ز)	مستوى الدلالة
استخدام الانماط المختلفة للكلام	الرتب السلبية	١	١,٠٠	١,٠٠	-٢,٨٥١	٠,٠٠٤
	الرتب الايجابية	١٠	٦,٥٠	٦٥,٠٠		
	الرتب المتساوية	٥				
	المجموع	١٦				
استخدام السلوكيات اللغوية غير اللفظية	الرتب السلبية	٢	٤,٢٥	٨,٥٠	-٢,٧٧٢	٠,٠٠٦
	الرتب الايجابية	١٢	٨,٠٤	٩٦,٥٠		
	الرتب المتساوية	٢				
	المجموع	١٦				
تبادل الادوار	الرتب السلبية	١	٣,٠٠	٣,٠٠	-٣,١٢٤	٠,٠٠٢
	الرتب الايجابية	١٣	٧,٨٥	١٠٢,٠٠		
	الرتب المتساوية	٢				
	المجموع	١٦				
استخدام قواعد المحادثة	الرتب السلبية	١	١,٠٠	١,٠٠	-٢,٧٠٥	٠,٠٠٧
	الرتب الايجابية	٩	٦,٠٠	٥٤,٠٠		
	الرتب المتساوية	٦				
	المجموع	١٦				
استخدام اللغة في سياقها الاجتماعي	الرتب السلبية	٣	٣,٠٠	٩,٠٠	-٢,٥٧١	٠,٠١٠
	الرتب الايجابية	١٠	٨,٢٠	٨٢,٠٠		
	الرتب المتساوية	٣				
	المجموع	١٦				
المقياس ككل	الرتب السلبية	٢	٢,٢٥	٤,٥٠	-٣,٢٨٦	٠,٠٠١
	الرتب الايجابية	١٤	٩,٣٩	١٣١,٥٠		
	الرتب المتساوية	٠				
	المجموع	١٦				

ويبين الجدول رقم (٦) أن جميع قيم مستويات الدلالة كانت أقل من (٠,٠٥)، وأن عدد حالات الرتب الإيجابية كان أعلى من عدد حالات الرتب السلبية لجميع أبعاد المقياس والمقياس ككل، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس مهارات استخدام اللغة لصالح القياس البعدي.

ويمكننا إرجاع هذا التحسن إلى تأثير البرنامج التدريبي المقدم، حيث ثبتت فعالية البرنامج القائم على التحليل السلوكي في تدريب الطلاب ذوي الاعاقة الفكرية، وقد أبرز البرنامج التدريبي دور إستراتيجية التشكيل كأفضل إستراتيجية تم استخدامها، ويليها استراتيجية التلقين بأنواعها المختلفة (التلقين الجسدي، التلقين اللفظي، التلقين الإيمائي)، ويليها استراتيجية تحليل المهمة، حيث لوحظ تمتع أفراد العينة بقدرة عالية على التقليد للمهارات المختلفة، وقد كان لجداول التعزيز المستخدمة دوراً هاماً في التقدم الحاصل لدى الطلاب، وقد ساعد التنويع في استخدام المعززات على إستمرار الطلاب في أداء المهام الموكلة إليهم، وضمان إستمرارية مشاركتهم الفاعلة في البرنامج التدريبي، ومما ساهم إيجاباً في سرعة إنجاز تحقيق الاهداف هو التعميم الاستجابة في البيئات المختلفة التي يتواجد بها الطلاب.

كما اشارت النتائج الى وجود فروق دالة إحصائياً بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية فيما يتعلق باستخدام الانماط المختلفة للكلام، واستخدام السلوكات اللغوية غير اللفظية، وتبادل الادوار، واستخدام قواعد المحادثة، وكانت هذه الفروقات لصالح القياس البعدي.

وتدل هذه النتائج على وجود أثر للبرنامج التدريبي المستند على فنيات التحليل السلوكي التطبيقي على المجموعة التجريبية في تنمية مهارات استخدام اللغة ككل. وهذا يعود الى تماسك البرنامج المقدم للمجموعة التجريبية، حيث التدريب المتناوب او المتعاقب ما بين المهارات التعبيرية ومهارات استخدام اللغة، كان له الاثر الاكبر في تحقيق هذه النتيجة. كما يعتقد الباحثان ان استخدام طريقة لعب الأدوار وطريقة قراءة القصص كان لهما دورا ملموسا في تحقيق هذه النتيجة.

ويمكن القول بأن نتائج هذه الدراسة قد اتفقت مع دراسة كل ابو اسويلم (٢٠١٨) ودراسة عبد الهادي (٢٠١٥)، ودراسة موسولينو (Musolino, 2009) والتي هدفت إلى محاولة تحقيق مستوى أعلى من التواصل والتفاعل باستخدام برامج علاجية لغوية قائمة على التفاعل بين الاطفال

باستخدام برمجية معدة من أجل تحسين مستوى الأداء في اللغة التعبيرية والاستخدام الاجتماعي خلال ممارسة اللغة في مواقف تواصل حيوية طبيعية.

كما وجاءت هذه النتائج متوافقة مع دراسة شحاتة، وآخرون (٢٠١٨)، ودراسة عبد العال (٢٠١٦)، ودراسة فولدن وآخرون (Volden , et al., 2009) والتي كشفت عن أن وجود المهارات اللغوية التعبيرية دلالة قوية على امكانية الاطفال لإستخدام المهارات اللغوية الاجتماعية.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة، يوصي الباحثان بالآتي:

١- ضرورة توجيه برامج الدمج لذوي الاعاقة الفكرية إلى الاهتمام بتنمية المهارات اللغوية التعبيرية و مهارات استخدام اللغة الوظيفية من خلال اعداد وتصميم برامج أخرى تعتمد على استراتيجيات تطبيقية مثبتة بالأدلة والبراهين.

٢- توفير اختبارات لغوية عربية تتمتع بخصائص سيكومترية على البيئة السعودية، قادرة على تشخيص وتقييم المهارات اللغوية لذوي الاعاقة الفكرية.

٣- إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية حول أثر تنظيم الدورات التدريبية وورش العمل في مجال اضطرابات اللغة والنطق لمعلمي الطلاب ذوي الاعاقة الفكرية وأثرها في تنمية مهاراتهم اللغوية .

٤- توصي الدراسة بتضمين مبادئ واستراتيجيات التحليل السلوكي التطبيقي في البرنامج التربوي الفردي للطلاب ذوي الاعاقة، لما لهذه الاستراتيجيات من فعالية عالية في تحقيق اهداف التدريب.

المـــــراجـــــــع

المـــراجـــع العـــربيـــة:

- ابو اسويلم، ضياء (٢٠١٨). **فاعلية برنامج تدريبي في ضوء النظرية السلوكية لتنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في عينة أردنية.** (رسالة دكتوراه منشورة). جامعة العلوم الاسلامية، الاردن.
- الخطيب، جمال (٢٠١٧). **التحليل السلوكي التطبيقي.**(ط١). دار الشروق للنشر والتوزيع.
- الحازمي، عدنان (٢٠١٤). **التدريس لذوي الاعاقة الفكرية.** ط (١). دار المسيرة للنشر.
- الزريقات، إبراهيم (٢٠١٢). **الاعاقة الفكرية: الخصائص والاعتبارات التأهيلية.** (ط١). دار وائل للطباعة والنشر.
- الزريقات، إبراهيم (٢٠١٨). **اضطرابات الكلام و اللغة: التشخيص والعلاج.** (ط٤). دار الفكر للطباعة والنشر.
- سمارة، وصفي (٢٠١٣). **فاعلية برنامج تدريبي في تحسين مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوي متلازمة داون.** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية، كلية العلوم التربوية والنفسية، الأردن.
- شحاتة، حسن، جاب الله، علي، بحيري، عطا، زغاري، محمد (٢٠١٨). المهارات اللغوية الوظيفية اللازمة للتلاميذ المعاقين عقليا بمدارس التربية الفكرية. **المجلة الدولية للدراسات النفسية و التربوية،** مجلد (٣) العدد ١ ص ٩٦ –١٢٨.
- شعبان، منال (٢٠١٥). فعالية برنامج تدريبي لغوي في تنمية المهارات اللغوية لدى عينة من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية. **مجلة التربية الخاصة والتأهيل،** مجلد (٣) العدد ٩.
- عبد الجواد، مرفت والمصري، اماني (٢٠١٨). فعالية برنامج تدريبي مبني على أسلوب التعليم الملطف في تحسين مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الطالبات ذوات الإعاقة الفكرية القابلات للتعلم بمدارس الخرج. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية،** كلية التربية، جامعة الامير سطام.

- عبد الحميد، اسماء (٢٠٠٩). **مدى فعالية برنامج تدريبي لتنمية المهارات اللغوية عند عينة من الأطفال المصابين بمتلازمة داون.** (رسالة ماجستير منشورة). معهد الدراسات التربوية، القاهرة.
- عبدالرحيم، سامية، ناصر، عائشة، و حمود، محمد (٢٠١١). فاعلية برنامج سلوكي في تنمية بعض مهارات السلوك التكيفي للأطفال المعوقين عقليا القابلين للتعليم، **مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية** ، مجلد (١٣) ملحق ١، ص ٨٩ – ١٥٦.
- عبد العال، شادية (٢٠١٦). فاعلية التدخل المبكر المكثف في تعديل السلوك، النمطي التكراري للأطفال الذاتويين باستخدام تحليل السلوك التطبيقي، **مجلة كلية التربية.** مجلد (٦٢)، ١٤-٢٨.
- عبد الهادي، محمد (٢٠١٥). **فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال ضعاف السمع ذوي الإعاقة العقلية البسيطة وأثره على التواصل اللفظي لديهم.** (رسالة ماجستير غير منشورة). معهد الدراسات التربوية، قسم التربية الخاصة، جامعة القاهرة.
- عز الدين، احمد (٢٠١٦). **فاعلية برنامج تدريبي قائم على تحليل السلوك التطبيقي في تنمية مهارات أطفال التوحد في مرحلة التدخل المبكر.** رسالة دكتوراه منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
- القحطاني، عبدالله صالح (٢٠١١). **فاعلية برنامج سلوكي لتنمية مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية لدى أطفال التوحد.** (رسالة دكتوراه منشورة). جامعة الامام محمد بن سعود مسترجع من http://Libbck.uqu.edu.sa/hipres/ABS/ind11992.pdf
- محمود، منال (٢٠١٢). **فاعلية برنامج لغوي علاجي في تنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى أطفال متلازمة داون،** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- هويدي، طايل (٢٠٠٩). **أثر برنامج تدريبي لغوي بمشاركة الأهل في تنمية المهارات اللغوية الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال المعاقين عقلياً في الأردن.** (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة عمان العربية، الاردن.

References:

- American Association on Intellectual and Developmental Disabilities & The Arc. (2010). **Spirituality: A joint position statement of AAIDD and The Arc**.
- American Speech-Language-Hearing Association (ASHA), (2017). **Effects of Hearing Loss on Development**, American Speech-Language-Hearing Association, ASHA leader، 9 (17) , 18: 232- 249.
- American Speech-Language-Hearing Association (ASHA). **Spoken Language Disorders**. Available from www.asha.org. (16/02/2018).
- Bernthal, J. E., Bankson, N. W., & Flipsen, P. Jr. (2016). **Articulation and Phonological Disorders: Speech Sound Disorders in Children**, (8th ed). Pearson Higher Education.
- Geurts, H. M., Hartman, C., Verté, S., Oosterlaan, J., Roeyers, H., & Sergeant, J. A. (2009). Pragmatics fragmented: the factor structure of the Dutch Children's Communication Checklist (CCC**). International journal of language & communication disorders,** *44*(5), 549-574.
- Huage, M. N. (2012) . Teaching Expressive Language to children with Autism . **Journal on Developmental Disabilities**, Vol. 15, No. 1.
- Miltenberger, R. G., Miller, B. G., & Zerger, H. M. (2015). **Applied behavior analysis**. In The Oxford Handbook of Cognitive and Behavioral Therapies (p. 79). Oxford University Press.
- Poon, K. K., Watson, L. R., Baranek, G. T., & Poe, M. D. (2012). To what extent do joint attention, imitation, and object play behaviors in infancy predict later communication and intellectual functioning in ASD**. Journal of autism and developmental disorders,** *42*(6), 1064-1074.

- Senft, G. (2016). **Pragmatics: The International Encyclopedia of Communication Theory and Philosophy**. John Wiley & Sons, Inc.
- Volden, J., Coolican, J., Garon, N., White, J., & Bryson, S. (2009). Brief report: Pragmatic language in autism spectrum disorder: Relationships to measures of ability and disability. **Journal of Autism and Developmental Disorders**, 39(2), 388.
- Xiao, F. (2015). Adult Second Language Learner's Pragmatic Development in the Study-a broad Context: a Review.Frontiers: **The Interdisciplinary Journal of Study Abroad**. Vol. XXV